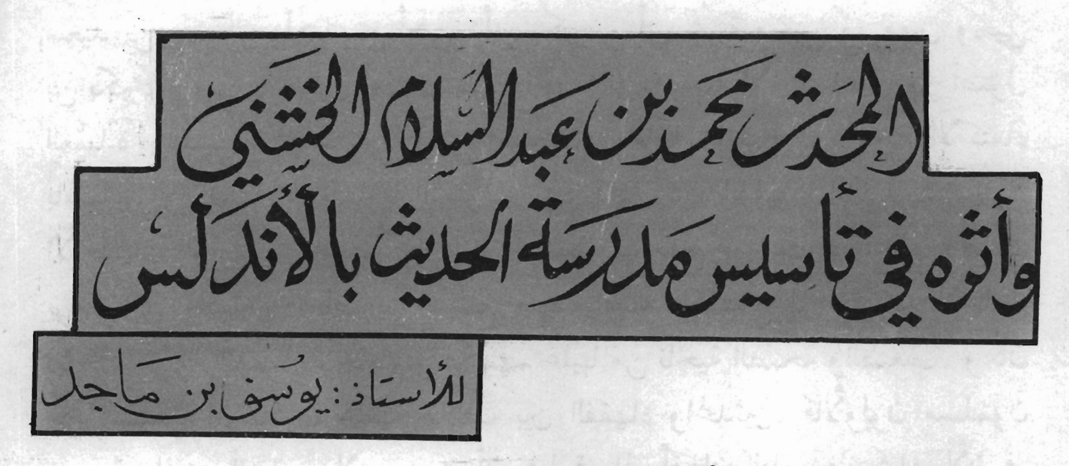


حالة الحديث بالأندلس قبل الخشني

لم تكن وضعية الحديث بالأندلس قبل مجيء محمد بن عبد السلام الخشني ومحمد ابن وضاح وبقي بن مخلد مرضية فلم يعرف الحديث قبلهم كعلم مستقل له أسسه وقواعده ومنهجيته التي يحويها علم الحديث رواية ودراية.

وكان المعروف منه غالبا لا يتعدى موطأ الامام مالك بن أنس، ويعود السبب في ذلك الى عدم عناية طبقة الشيوخ بالحديث عنايتهم بالفقه المالكي الأمر الذي جعلهم مختلفين فيه. فقرعوس بن العباس الذي سمع من مالك بن أنس كان فقيها مالكيا ولكن لم يكن له كبير علم بالحديث. ويحيى بن يحيى الليثي الذي روى عن الإمام مالك أيضا كان من شيوخ الفقه المالكي غير انه لم يكن له كبير علم بالحديث. وعبد الملك بن حبيب الالبيري بالرغم من انه أول من أظهر الحديث بالأندلس كان لا يفهم صحيحه من سقيمه. كما نجد أن داود بن جعفر الذي روى عن مالك بن أنس بالرغم من أنه كان محدثا، وصعصعة بن سلام الشامي (ت 192 هـ) رغم أنه كان أول من أدخل الحديث بالأندلس لم يتركا شيئا يذكر في هذا المجال لا في خلق بيئة حديثية ولا في تكوين مدرسة مثلما هو الحال بالنسبة للشيوخ محمد بن وضاح وبقي بن مخلد وأبي عبد الله الخشني[1].

وتجدر الملاحظة أن مدرسة الحديث في المشرق (الحجاز والعراق ومصر) قد ازدهرت في ذلك العصر واعطت محدثين علماء من الطراز الأعلى من أمثال

سعيد بن منصور وأحمد بن أحمد وأبي بكر بن أبي شيبة ويحيى بن معين ويحيى بن بكير، ونعني بالمحدثين أولئك الذين اتجهوا الى دراسة الأصل الثاني من أصول العقيدة والتشريع الإسلامي وهو الحديث، اتجاها مباشرا أي دون الاكتفاء بالمسانيد والمصنفات المتداولة المعترف بها، فإذا كان الفقيه المالكي مثلا يقبل الأحاديث الواردة في الموطأ على أنها أحاديث صحاح لا شك فيها، فإن المحدث يرحل إلى المحدثين المعاصرين يسمع منهم بنفسه ويستمع إلى نقدهم لأسانيد الأحاديث وآرائهم في رجالهم وحكمهم عليها من ناحية الصحة والضعف. وكان من الطبيعي أن يكون هناك خلاف بين الفقهاء والمحدثين، فالأولون مسلمون بصحة ما بين أيديهم ولا يريدون أن يتطرق إلى أذهان الناس فيه شك لأن في هذا الشك إضعافا لمقامهم كفقهاء يرجع إليها كقضاة يطبقون أحكاما المفروض أنها قائمة على سلامة الأصول التي يعقدون الشروط على أساسها، وأما المحدث فكان بحكم طبيعة علمه مرتبا فوق الفقيه ومهددا لمكانه في المجتمع لهذا نفر الفقهاء من المحدثين واجتهدوا في إضعاف مركزهم وبادلهم المحدثون هذا الشعور.

والحكم هنا عام نسبي وينبغي أن يؤخذ على هذا الأساس لأن الخط الفاصل بين الفقيه والمحدث لم يكن واضحا محددا دائما ومعظم المحدثين فقهاء إلى حد ما في حين أن معظم الفقهاء لم يكونوا محدثين[2].

حياة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني :

المبحث الأول : اسمه ونسبه :

هو محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن بن كلب بن أبي ثعلبة الخشني ويكنى بأبي عبد الله[3] وذكر الذهبي أنه يكنى بأبي الحسن[4] وقال ابن الأثير الجزري : الخشني بضم الخاء وفتح الشين وفي اخرها نون : هذه النسبة إلى قبيلة وقرية أما القبيلة فهي من قضاعة نسبة إلى خشين بن النمر بن تغلب بن عمران بن حلوان بن الحاف بن قضاعة، منها أبو ثعلبة الخشني وله صحبة[5].

ونقل ابن حيان القرطبي من أبي الوليد بن الفرضي المؤلف في طبقات الأدباء بالأندلس حيث قال : ومنهم محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد ينتمي إلى الأشرس بن جرهم صاحب النبي صلى الله عليه وسلم[6].

المبحث الثاني : نشأته وبلده :

ذكر الذين ترجموا لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني انه من قرطبة مولدا، ونشأة، ووفاة[7] الا انهم لم يذكروا كثيرا عن نشأته والمراحل الأولى لحياته ولكن البعض منهم أشار إلى أنه تلقى علومه الأولى من بعض المشايخ المشهورين في الأندلس في ذلك الوقت من أمثال يحيى بن يحيى الليثي[8].

وكانت طريقة الأندلسيين في تعليم أطفالهم الصغار تختلف عن طريق المشارقة، فبينما المشارقة يبتدؤون بتحفيظ القرآن أولا ثم يعلمون اللغة العربية ثانيا نجد الأندلسيين يبتدؤون بتعليم اللغة العربية أولا ثم بتحفيظ القرآن بعده القدرة على الفهم[9].

وأما قرطبة فهي مدينة مشهورة دار خلافة وأهلها أعيان ناس في العلم والفضل وبها جامع ليس في الاسلام مثله[10].

ومن الثابت لدى المؤرخين أن الاسم القديم لمدينة قرطبة هو (Corduba) وهو إسم ابيري الأصل، وقد ورد إسم قرطبة لأول مرة في التاريخ الإسباني في الحرب البونية الثانية إبان الصراع بين روما وقرطاجنة، إذ ساهم القرطبيون في حملة هانيبال على روما[11].

ونقل محمد فريد وجدي عن العلامة المؤرخ الفرنسي «سديو» في كتابه «خلاصة تاريخ العرب» قوله : كانت في الجزء الذي يملكه المسلمون في اسبانيا ست تخوت وثمانون مدينة كبيرة وثلاثمائة مدينة أقل مما قبلها، وما لا يحصى من الضياع والقرى.. وفي قرطبة وحدها 200،000 بيت و 600 مسجد و 50 مستشفى للمرضى و 80 مدرسة كبرى عامة و 900 حمام سوقي وعدد ساكنيها مليون، وبذلك يعلم انها ليست الآن على حالتها القديمة وانه لا وجه

لاستغراب ما كانت عليه من عظيم الثروة والزخرفة اللتين تنافس في إظهارهما عليها الخلفاء الذين وصلوا إلى حيازة ما في المملكة من الأموال بترتيب العشور والخراج والجمارك وفردة التجار ويؤخذ من ذلك أن وارد هؤلاء الخلفاء كل سنة يبلغ 12 مليون و 45000 دينار من الذهب سوى خموس غنائم الحرب وجزية اليهود والنصارى.

وأضاف العلامة «سديو» قائلا : ومع ذلك كله لا يزال العقل متعجبا من كثرة ما بذله عرب اسبانيا في مبانيهم فإن مسجد قرطبة الباقي الآن يضاهي في الفخامة المسجد الأموي بدمشق، طوله 600 قدم، وعرضه 250 قدما وفي عرضه الأيمن 38 صحنا والأيسر 29 صحنا وفيه 1093 عمودا مرصع بصفائح من ذهب وبأعلاه ثلاث كرات مذهبة فوقها زمانة من العسجد وقناديله 4700 أحدها في المحراب من الذهب الابريز ويصرف عليه كل سنة 24000 رطل زيتا و 120 رطلا من العنبر والعود القافلي وكانت هذه المدينة تصبح مضيئة وحاراتها مطيبة بما يلقى فيها من الزهور مع إستعمال الألحان المطربة في المتنزهات والميادين العامة. كانت قرطبة عاصمة الخلافة الأموية بالأندلس، اشتهرت مدارسها الجامعة شهرة طبقت الآفاق وتخرج منها عدد لا يحصى من فحول العلماء في كل فن وكان بها دار للكتب تحتوي على أكثر من 600000 مجلد استولى المسيحيون عليها سنة 1236 ميلادية[12].

وبذلك نستطيع أن نقول : وإذا كان الإنسان ابن بيئته فللبيئة والمجتمع الأندلسيين فضل عظيم على ابن عبد السلام الخشني القرطبي سواء في الإعداد والتكوين أو في التربية والتوجيه فقد نشأ في مجتمع إسلامي راق متحضر إذ اشتهر أهل قرطبة بتكريم العلم والعلماء وتشجيع الثقافة ولا سيما الدينية منها.

المبحث الثالث : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه :

يتمتع الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني القرطبي بشخصية قوية جمعت أطرافا من كمال الإيمان والعلم والتقى وحسن الخلق ودقة النظام وكان حريصا على العلم متورعا تقيا يتجنب ما فيه شبهة ويجتهد في القربات بالعبادة والدعاء والذكر والقرآن والصدقات.

ولقد تبوأ الخشني القرطبي مكانة علمية عالية عند العلماء فكان محل ثنائهم ومدحهم وثقتهم، فقال عنه الذهبي : الخشني الإمام الحافظ المتقن اللغوي العلامة أبو الحسن محمد ابن عبد السلام بن ثعلبة الخشني الأندلسي القرطبي[13] وقال أحمد بن محمد الرازي عنه : فكان الخشني إذا قعد للاسماع ابتدأ القاريء عليه بالدعاء للأمير محمد وإذا فرغ ختم به[14] وقال معاوية بن هشام القرشي : اخبرني ابي : قال : كنا إذا جئنا الخشني للسماع لم نبدأ حتى يقول : ادعوا الله لامامكم إمام الحق محمد بن عبد الرحمن[15]. وقال ابن الفرضي عنه : وكان فصيح اللسان جزل المنطق ضربا من الاعراب صارما أنوفا منقبضا عن السلطان ولم يكن عند الخشني كبير علم بالفقه إنما كان الغالب عليه حفظ اللغة ورواية الحديث وكان ثقة في ذلك ومأمونا[16].

المبحث الرابع : رفضه تولي القضاء

قال محمد بن حارث : وممن جاهر الاصرار على الاباية من القضاء محمد بن عبد السلام الخشني، فإنه أمر الأمير محمد بن عبد الرحمن رحمه الله أن يبعث الخشني ويستقضى على كورة حيان، فأرسل فيه إلى الوزراء بإحضاره ودعائه إلى ذلك عن أمره فامتنع عليهم جدا وجعل يقول : أبيت أبيت كما أبت السمٰوات والأرض إباية شفقة لا إباية معصية فأنهوا قوله إلى الأمير فأعفاه وتركه لشأنه[17].

ومن هذا النص نفهم ان ابا عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني كان على عفة وترفع عن الدنيا ابتعد عن الدخول إلى السلطان والتقرب إليه كما ابتعد عن السياسة. وهذا أمر حسن يتيح للعالم التفرغ لنشر العلم وينتفع به الناس نفعا كثيرا، وفي هذا قال الذهبي : وأريد على قضاء الجماعة فامتنع وتصدر لنشر الحديث وكان أحد الثقات الاعلام[18].

المبحث الخامس : محنته

قال القاضي أبو الوليد ابن الفرضي : لما أدخل أبو عبد الله الخشني كتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد إلى الأندلس من روايته لم يكن دخلها من قبل،

أنكر عليه ذلك الفقهاء وكثروا عليه وأنهوا شأنه إلى محمد بن حارث صاحب السوق فأرسل فيه وجيء به إليه فنهره فقال له : أنت تزعم أن في الحديث ناسخا ومنسوخا فقال له : هو في القرآن فضلا عن الحديث، قال وأين هو ؟ قال في قوله : ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ نسخه قوله تعالى ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ وهل كان أحد يستطيع أن يتقي الله حق تقاته ؟ ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ يريد بخير منها لكم في نقلها من التثقيل إلى التخفيف. فلم يصغ اليه ولا فهم عنه وعجل عليه، فأمر بسجنه فلما دخل إلى السجن احتاج إلى الخلاء فقال لأصحاب السجن أين حشكم ؟ فلم يفهموا عنه فقال لهم : أين تتغوطون ؟ فهدوه إلى موضع الدور من السجن وكان موضع غائطهم يغشونه فوضى من غير سترة فأنف من التبرز فيه.

وبقي في السجن ثلاثةأ يام لم يطعم فيها شيئا فلم يحتج إلى غائط إلى أن علم هاشم بن عبد العزيز شأنه، وكان من أهل الفضل عند سلطانه فعظم عليه وأنكره وأوصله إلى الأمير محمد فأمر بإطلاق الخشني لوقته والإعتذار إليه[19]. ومن الثابت أن الوزير هاشم ابن عبد العزيز بعد سعيه من أجل إطلاق سراح الخشني والإعتذار إليه أقبل يتمدح بذلك ويذيعه في الناس على أنه من جلائل مآثره وما زال يفخر بذلك ويتبجج به حتى كبحه الخشني بأن قال له : يا أبا خالد تعلم أننا غلبنا الناس بثلاث : فقال وما هي يا أبا عبد الله ؟ فقال : بالفقر والجهل والعجب فهي مسلمات لنا أنشده من قوله بديهة :

نحن فضلنـــــا كل ذى فضل ... بالفقـــر والعـــجب وبالجهـل
في رأى الأقـــوال فيمــــا رأوا ... قِدَمًا لنا في الخلق من مثـل[20]

المبحث السادس : وفاته

قال أبو الوليد ابن الفرضي : أخبرنا عبد الله بن محمد الشلبي قال : قال لي عبد الله ابن يونس : مات الخشني رحمه الله يوم السبت لأربع بقين من شهر رمضان سنة 286 للهجرة وهو ابن ثمان وستين سنة[21] وذكر الذهبي : توفي الخشني سنة 286 للهجرة وكان من أبناء الثمانين رحمه الله[22].

وقد أنشد أحد الشعراء في رثاء محمد بن عبد السلام الخشني فقال :

وأثبت من رضوى رواية ما روى — بصيرا بما منه انتقى وتخيرا
فقدناه فقدان الربيع بازمة — اعادت هواء الأفق أكدر أغبرا
فمثلك حقا يعث الوجد فقده — ويترك مغنى العلم والفضل مقفرا[23]

رحلته وشيوخه

المبحث الأول : رحلته الى المشرق

لما كان الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي كان من الطبيعي أن أعطاه العلماء المسلمون غاية إهتمامهم وبذلوا كل ما في وسعهم من أجل الحديث وأسانيده. فرحلوا المسافات البعيدة طلبا للحديث وبحثا عن أسانيده إمتثالا لأمر الله تعالى وتحقيقا لما حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم.

ذكرت المصادر أن لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني رحلة إلى المشرق قبل الأربعين ومائتين للهجرة النبوية سمع فيها من أصحاب الحديث ومن علماء اللغة والأخبار، وأقام خمسا وعشرين سنة متجولا في طلب الحديث[24]، فلما رجع إلى الأندلس تذكر محله في الغربة فقال :

كأن لم يكن بين ولم تك فرقة — اذا كان من بعد الفراق تلاق
كأن لم تؤرق بالعراقين مقتلي — ولم تمر كف الشوق ماء مآقي
ولم أزر الاعراب في خبت ارضهم — بذات اللوى من رامة وبراق
ولم اصطبح بالبيد من قهوة الندى — بكأس سقانيها الفراق دهاق
بلى وكأن الموت قد زار مضجعي — فحول مني النفس بين تراق
اخي انما الدنيا محلة فرقة — ودار غرور اذنت بفراق
تزود اخي من قبل ان تسكن الثرى — يلتف ساق للنشور بساق.[25]

ويحسن لي أن أتعرض لذكر أهم الامصار والبلدان التي رحل اليها ابو عبد الله محمد ابن عبد السلام الخشني ومن بين هذه البلدان ما يلي :[26].

مكة

وصفها ياقوت فقال : «هي مدينة في واد، والجبال مشرفة عليها من جميع النواحي، محيطة حول الكعبة وبناؤها من حجارة سود، وبيض ملس، حارة في الصيف الا أن ليلها طيب، وأطيب آبارها : بئر زمزم ولا يمكن الادمان على شربها.[27]».

وهي بيت الله الحرام، الذي قال الله تعالى بشأنه ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين، فيه آيات بينات، مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾[28] وقال ﴿وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وامنا، واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ، وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾[29] وقال فيها صلى الله عليه وسلم عندما هاجر منها «إني لأعلم أنك أحب البلاد إلي، وأنك أحب أرض الله إلى الله، ولو لا أن المشركين أخرجوني منك ما خرجت»[30] وعن تاريخ السنة النبوية الشريفة فيها يقول السخاوي : «كان العلم فيها يسيرا في زمن الصحابة ثم كثر أواخر عصر الصحابة، وكذلك في أيام التابعين مجاهد وعطاء وسعيد بن جبير وابن مليكة وزمن أصحابهم كعبد الله بن أبي نجيح وابن كثير المقريء وحنظلة بن أبي سفيان وابن جريج ونحوهم، وفي زمن الرشيد كمسلم الزنجي والفضيلة وابن عينية وأبي عبد الرحمن المقرىء والأزرقي والحميدي وسعيد بن منصور»، وأضاف السخاوي قائلا : «ثم في أثناء المائة الثالثة تناقص علم الحرمين وكثر بغيرهما. قلت : وكان للحرم المكي : الجمال بأفراد المبتدئين للعلم والتنصيف من أهله، والواردين عليه في سائر المذاهب وغالب الفنون بحيث كان حقيقا بالارتحال اليه لذلك فضلا من كونه محلا للنسك»[31].

وقد بين ياقوت الحموني المسافات بين مكة وبين المدن الأخرى فقال :

«وأما المسافات فمن الكوفة الى مكة سبع وعشرون مرحلة، وكذلك من البصرة اليها، ونقصان يومين، ومن دمشق الى مكة شهر، ومن عدن الى مكة

شهر، وله طريقان : احدهما على ساحل البحر وهو أبعد، والآخر يأخذ على طريق الصنعاء وصعدة ونجران والطائف حتى ينتهي الى مكة، ولها طريق آخر على البوادي وتهامة، وهو أقرب من الطريقين المذكورين أولا، على انها على احياء العرب في بواديها لا يسلكها الا الخواص منهم، واما اهل حضرموت ومهرة فانهم يقطعون عرض بلادهم حتى يتصلوا بالجادة التي بين عدن ومكة، والمسافة بينهم الى الامصار بهذه الجادة من نحو الشهرين الى الخمسين يوما».

وأضافت ياقوت قائلا : «وأما طريق عمان الى مكة فهو مثل طريق دمشق صعب السلوك من البوادي والبراري القفر القليلة السكان، انما طريقهم في البحر الى جدة، فانهم سلكوا على السواحل من مهرة وحضرموت الى عدن، بعد عليهم وقل ما يسلكونه، وكذلك ما بين عمان والبحرين، فطَريق شاق يصعب سلوكه لتمانع العرب فيما بينهم».[32].

2 . المدينة

مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولها تسع وعشرون اسما منها : يثرب وطيبة وطابة والمدينة... [33]ومساحتها بقدر نصف مساحة مكة قال ياقوت « وهي في حرة سبخة الارض، ولها نخيل كثير ومياه، ونخيلهم وزروعهم تسقى من الابار عليها العبيد، وللمدينة سور والمسجد في نحو وسطها، وقبر النبي صلى الله عليه وسلم في شرقي المسجد، وهو بيت مرتفع وليس بينه وبين سفق المسجد الافرجة وهو مسدود لا باب له وفيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر وقبر عمر، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله عليه السلام» وأضاف ياقوت قائلا «وقباء خارج المدينة على نحو ميلين. واحد جبلٌ في شمال المدينة، وهو اقرب الجبال اليها مقدار فرسخين».[34].

والنسبة الى المدينة : مدني، والى غيرها من المدن : مديني، وذلك للفرق لا لعلة اخرى هذا هو الرأي المشهور، وقال البخاري «المديني هو الذي أقام المدينة ولم يفارقها، والمدني، الذي تحول عنها وكان منها».[35]

وعن دورها العلمي، وتاريخ الحديث والسنة النبوية بها تحدث الامام السخاوي فقال :

«المدينة دار الهجرة،. كان العلم وافرا بها في زمن الصحابة من القرآن والسنن وفي زمن التابعين كالفقهاء السبعة وزمن صغار التابغين. كعبد الله بن عمر وابن ابي ذئب وابن عجلان وجعفر الصادق ثم مالك الامام ومقرئها نافع وابراهيم بن سعد وسليمان بن بلال واسماعيل بن جعفر، ثم تناقص العلم جدا بها في الطبقة التي بعدهم ثم تلاشى». ثم زاد الحافظ السخاوي قائلا :

«ولكن نشأ بها في القرنين : الثامن والتاسع أفراد من العلماء في غالب المذاهب والفنون انتفع بهم اهل السنة وفيهم ممن صنف عدد يسير، والسنة بحمد الله الآن معتضدة بمن شاء الله من فضلاء أهلها من قضاتها وغيرهم»[36]

وبين ياقوت المسافات بين المدينة وبين غيرها من مدن العراق والشام وغيرهما فقال :

«واما المسافات فان من المدينة الى مكة نحو عشر مراحل، ومن الكوفة الى المدينة نحو عشرين وطريق البصرة الى المدينة نحو من ثماني عشرة مرحلة، ويتلقى من طريق الكوفة بقرب معدن النقرة، ومن الرقة الى المدينة نحو من عشرين مرحلة، ومثله من فلسطين الى المدينة على طريق الساحل، ولاهل مصر وفلسطين اذا جاوزوا مدين طريقان الى المدينة احدهما على شغب وبدا وهما قريتان بالبادية، وكان بنو مروان اقطعوها الزهري المحدث وبها قبره، حتى ينتهي الى المدينة على المروة، وطريق يمضي على ساحل البحر حتى يخرج بالجحفة، فيجتمع طريق أهل العراق وفلسطين ومصر»[37]

3. البصرة

قال البكري : «بالعراق معروفة. والبصرة الحجارة الرخوة تضرب الى البياض[38]كان أول تمصيرها سنة 17 هـ في أيام الخليفة عمر بن الخطاب[39].

قال ياقوت : «واخبارها كثيرة، والمنسوبون اليها من اهل العلم لا يحصون،

وقد صنف عمر بن شبة وابو يعلى زكريا الساجي وغيرهما في فضائلها كتابا في مجلدات.[40] وتحدث الحافظ السخاوي عن مركزها في الحديث والسنة وتاريخ ازدهارهما بها فقال : «نزلها ابو موسى الاشعري، وعمران بن حصين وابن العباس وعدة من الصحابة، فكان خاتمتهم خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصويحبه : انس بن مالك رضي الله عنه، ثم الحسن وابن سيرين وابو العالية ثم قتادة وايوب وثابت البناني ويونس وابن عون ثم حماد بن سلمة وحماد بن زيد واصحابهما. ومازال بها هذا الشأن وافرا الى رأس المائة الثالثة وتناقص جدا الى ان تلاشى.[41].

وكتب عن الدور الهام الذي قامت به في ميدان السنة والحديث محمد عجاج الخطيب ايضا، فقال «ونزل البصرة من الصحابة، انس بن مالك وكان امامها في الحديث وابو موسى الاشعري وعبد الله بن العباس الذي ولي امارتها لعلي بن ابي طالب، ونزل فيها ايضا عمران بن حصين وابو برزة الأسلمي وعبد الرحمن بن سمرة وابو زيد الانصارى وعبد الله الشجير...ـــ وأشهر من تخرج في مدرسة البصرة : الحسن البصري الذي أدرك من الصحابة، ومحمد ابن سيرين وايوب السختياني... »[42].

4. الكوفة

بضم الكاف، قال البكري : «سميت بالكوفة لأن سعدا لما فتح القادسية نزل المسلمون فآذاهم البق، فخرج فارتاد لهم موضع الكوفة، وقال «تكوفوا في هذا الموضع، اي اجتمعوا، والتكوف : التجمع، ثم مصرها سعد بن ابي وقاص بامر عمر بن الخطاب.[43].

وقال عنها ياقوت «المصر المشهور بارض بابل من سواد العراق، وتمصيرها وأوليتها كان في أيام عمر بن الخطاب في السنة التي مصرت فيها البصرة، وهي سنة 17 هـ وقيل : انها مصرت بعد البصرة بعامين في السنة 19 وقيل في السنة 18 هـ، وذكر انها تحتوي على خمسين الف دار للعرب من ربيعة ومضر، واربعة وعشرين الف دار لسائر العرب وستة الاف دار لليمن.[44].

وقد نزل الكوفة كما قال ابن سعد، عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم، ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر من أشهرهم علي بن أبي طالب وسعد ابن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود الذي تخرج من مدرسته ستون شيخا، كما كان فيها بنو ثور المشهور أكثر من ثلاثين منهم بالعبادة والورع، وعلو المكانة في الحديث[45].

وعن دورها في الحديث والسنة أيضا، تحدث السخاوي فقال «نزلها مثل ابن مسعود وعمار بن ياسر وعلي بن ابي طالب وخلق من الصحابة. ثم كان بها أئمة التابعين كعلقمة ومسروق وعبيدة والاسود ثم الشعبي والنخعي والحكم بن عتبة وحماد وأبي اسحاق ومنصور والأعمش وأصحابهم. وما زال العلم بها متوفرا الى زمن ابن عقدة ثم تناقص شيئا فشيئا وهي دار الرفض.[46].

وكانت الكوفة على عهد ابن عبد الله الخشني من حيث وفرة شيوخ الحديث وغزارة الآثار والسنن متفوقة على جميع الامصار، باستثناء البصرة قد ذكر في ترجمة ابي بكر بن أبي شيبة : «قال ابن خراس : سمعت ابا زرعة الرازي يقول : ما رأيت احفظ من أبي بكر بن أبي شيبة، فقلت له : ياابا زرعة، وأصحابنا البغداديين؟ فقال : دع أصحابك، أصحاب مخاريق» وذكر : «قال عمرو بن علي : ما رأيت احفظ من أبي بكر قدم علينا مع علي بين المديني فسرد للشيباني اربعمائة حديث، حفظا، وقام». وذكر ايضا : «قال يحيى بن الحماني : اولاد بن أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحمون عند كل محدث».[47].

ورويت في الكوفة اثار منها ان علي بن أبي طالب كان يقول : «الكوفة كنز الايمان وحجة الاسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث شاء والذي نفسي بيده لينتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز»[48].

وفي المسافة بينها وبين مكة والمدينة يقول ياقوت «وأما المسافات فمن الكوفة الى المدينة نحو عشرين مرحلة، ومن المدينة الى مكة نحو عشرين مراحل في طريق الجادة، ومن الكوفة الى مكة اقصر من هذا الطريق نحو من ثلاث مراحل»[49].

5. بغداد

كان أول من مصرها وجعلها مدينة : أبو جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين وانتقل اليها من الهاشمية وهي مدينة كان قد اختطها اخوه أبو العباس السفاح قرب الكوفة. وكان ابتدأ العمل في بناء مدينة بغداد سنة 145 هـ وهي في تاريخها العلمي متأخرة عن البصرة والكوفة فلم تشتهر الا منذ عهد المنصور[50] وقال السخاوي وهو يتحدث عن تاريخ علم الحديث والسنة النبوية بها :

وهي أعظم بلاد العراق بنيت في آخر أيام التابعين وأول من بث بها الحديث هشام ابن عروة وبعده شعبة وهشيم وكثر بها هذا الشأن فلم تزل معمورة بالأثر والخبر وإلى زمن الامام أحمد ثم أصحابه وهي دار الاسناد العالي والحفظ ومنزل الخلافة والعلم الى أن استأصلت في كائنة التتار الكفرة فبقيت على نحو الربع ثم تزايد خرابها حتى لم يبق فيها من يعرف شيئا من العلم والأمر لله»[51].

وقد الف في تاريخ علمائها ورجالها، ومن دخل اليها من علماء الأقطار الأخرى كما هو معلوم الخطيب البغدادي ابوبكر احمد بن علي بن ثابت المتوفى سنة 473 هـ كتابا ضخما يحتوي على أربعة عشر مجلدا سماه «تاريخ بغداد» وهو مطبوع ومعروف.

وقد قال بعض الفقهاء فيها : «بغداد جنة الأرض ودار الاسلام وقبة السلام ومجمع الرافدين وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن الطيبات ومعدن الظرائف اللطائف وبها أرباب الغايات في كل فن وآحاد الدهر في كل نوع[52].

وذكرت ياقوت أخيرا بعض من ذم الاقامة فيها معللا ذلك فقال : ولقد ذم بغداد جماعة من أهل الورع والصلاح والزهاد والعباد ووردت فيها أحاديث خبيثة وعلتهم بالكراهية ما عاينوه من الفجور والظلم والعسف. وكان الناس ــ يقول ياقوت ــ وقت كراهيتهم للمقام ببغداد غير ناس زمننا فأما أهل عصرنا

فاجلس خيارهم في الخبث واعطهم فلسا فما يبالون بعد تحصيل الحطام اين كان المقام»[53].

6. مصر

بلد عظيم وقطر متسع شرقي وغربي وصعيد أعلى وأدنى حسبما ذكره السخاوي فتحها عمرو بن العاص في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب.

وقد تحدث الامام السخاوي عن تاريخ علم الحديث والسنة الشريفة بها، فقال : «سكنها خلق من الصحابة وكثر العلم بها في زمن التابعين ثم ازداد في زمن عمرو بن الحارث ويحيى بن ايوب وحيوة بن سريح والليث بن سعد وابن لهيعة والى زمن ابن وهب والشافعي وابن القاسم وأصحابهم، ومازال بها علم جم الى أن أضعف ذلك باستلاء العبيديين الرافضة عليها سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وبنوا القاهرة».

وتابع الحافظ السخاوي حديثه عن الحركة العلمية بها قائلا : «وكان قاضيها اذ ذاك أبو طاهر الذهلي البغدادي المالكي فأقروه حتى مات، ثم ولوه للاسماعيلية المتشيعين، وشاع التشيع فقل بها الحديث والسنة الى أن وليها امراء السنة بعد مائتي سنة وأنقذها الله على يد الناصر صلاح الدين بن أيوب رحمه الله فتراجع العلم اليها، وضعف الروافض ولله الحمد، هي الآن أكثر البلاد عمارة بالفضلاء من سائر المذاهب والفنون[54].

المبحث الثاني : المشايخ الاعلام الذي سمع منهم ابو عبد الله الخشني

لقد اورد ابن الفرضي في كتابه المسمى «تاريخ علماء الأندلس» جملة من أسماء المشايخ الذي سمع منهم الامام أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني القرطبي فقال :

«ودخل البصرة فوجد اهلها متواخذين، فسمع من محمد بن بشار بندار ومن ابي موسى الزمني ونصر بن علي الجهضمي وابن بنت ازهر السمان وغيرهم من أصحاب الحديث، ولقى بها أبا حاتم سهل بن محمد السجستاني والعباس

بن الفرح الرياشي وابا اسحاق الزيادي، فأخذ عنهم كثيرا من كتب اللغة رواية عن الأصمعي وغيره.

ودخل بغداد فسمع بها من غير واحد، وكتب بها كتب ابي عبيد القاسم بن سلام عن محمد بن وهب المسعري وابي عمران موسى بن خاقان.

وسمع بمكة من محمد بن يحيى بن ابي عمر العيذي صاحب ابن عينية اخذ منه مصنف ابن عينية، وسمع بمصر من سلمة بن شبيب بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي»[55].

وأضاف الحميدي في كتابه المسمى «بجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس» أسماء أخرى وهم ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي ومحمد بن المغيرة صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام والامام احمد بن حنبل[56] كما ذكر الذهبي ان من شيوخ الخشني يحيى بن يحيى الليثي[57] وهو من شيوخه في الأندلس.

ومن الحسن ان نذكر كلمة عن حياة هؤلاء المشايخ الاعلام نظرا لمكانتهم في التاريخ الاسلامي وفي البداية نبدأ الحديث بشيخ الخشني بالاندلس وهو يحيى بن يحيى الليثي ثم نذكر من شيوخه بمكة ثم بالبصرة وبغداد ومصر وغيرها.

1) يحيى بن يحيى الليثي :

قال القاضي ابو الوليد ابن الفرضي : يحيى بن يحيى بن كثير وكثير هذا هو المكنى بابي موسى وهو الداخل الى الاندلس وهو كثير بن سلاس بن شملل بن منقايا من أهل قرطبة، أصله من البربر من معمورة ويتولى بني ليث يكنى ابا محمد.

سمع من زياد بن عبد الرحمن موطأ مالك بن انس وسمع من يحيى بن مضر ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة، فسمع من مالك بن أنس الموطأ غير الأبواب في الاعتكاف شك في سماعها فأثبت روايته فيها عن زياد، وسمع من نافع بن ابي نعيم القاريء ومن القاسم بن عبد الله العمري، وسمع

بمكة من سفيان بن عينية وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وانس بن عياض وقدم الأندلس بعلم كثير فعادت فتيا الأندلس بعد عيسى بن دينار الى رأيه وقوله، وكان يفتى برأى مالك ابن انس لا يدع ذلك الا في القنوت في الصبح فانه تركه لرأي الليث(58). توفي لثمان بقين من رجب سنة 224 هـ، قاله اب الفرضي وقال الرازي : عشية يوم الأربعاء لثمان بقين من ذي الحجة، وقيل : إنما توفي سنة 223 حكان ابن عمر الحافظ، وكان سنه يوم توفي 82 سنة وترك ابنين وهما إسحاق وعبيد الله ولما مات يحيى أسند وصيته للقاضي زياد بن ربيع وهو الذي صلى عليه بعد موته(59).

2) **الامام المحدث الحافظ شيخ الحرم ابو عبد الله محمد بن يحيى أبي عمر العدني :**

حدث عن فضيل بن عياض وسفيان بن عينية وعبد العزيز بن محمد ومعتمر بن سليمان وسعيد بن سالم ووكيع بن الجراح ومروان بن معاوية وخلق كثير وصنف المسند.

وحدث عنه : مسلم والترمذي وابن ماجه وبواسطة النسائي ومحمد بن اسحاق السراج وعلي بن عبد الحميد الفضائري ومفضل بن محمد الجندي واسحاق بن أحمد الخزاعي والحكم ابن المعبد وعبد الله بن صالح البخاري وخلق سواهم.

قال ابن ابي حاتم : سألت أبي عنه فقال : كان رجلا صالحا وكانت به غفلة رأيت عنده حديثا موضوعا حدث به عن ابن عينية.

وروى عن الحسن بن احمد بن الليث حدثنا ابن ابي عمر العدني كان قد حج سبعا وسبعين حجة.

قال البخاري مات بمكة لاحدى عشرة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث واربعين ومئتين. قلت كان من أبناء التسعين رحمه الله.

اخبرنا احمد بن هبة الله عن ابي روح اخبرنا زاهر اخبرنا ابو سعد اخبرنا

ابو عمرو ابن حمدان اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن معاذ النسوي حدثنا محمد بن يحيى بن ابي عمر حدثنا سفيان بن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا رأى أحدكم من هو فوقه في المال والجسم فلينظر إلى من هو دونه في المال والجسم.[60]

3. محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان :

الامام الحافظ رواية الاسلام ابو بكر العبدي البصري بندار لقب بذلك لانه كان بندار الحديث في عصره ببلده والبندار الحافظ ولد سنة سبع وستين ومئة (167).

وحدث عن يزيد بن زريع ومعتمر بن سليمان ومرحوم بن عبد العزيز العطار وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وغندر ويحيى بن سعيد وعبد الوهاب الثقفي وعمر ابن علي والطفاوي وبهز بن اسد وعبد الرحمن بن مهدي ومعاذ بن معاذ ومعاذ بن هشام ويزيد بن هارون ووكيع وخلق كثير سواهم، وينزل الى حجاج بن منهال وعفان بن ابي الوليد وعده.

روى عنه الستة في كتبهم وابو زرعة وابو حاتم وابراهيم الحربي وبقي بن مخلد وعبد الله بن احمد ابو العباس السراج وابن الخزيمة وزكريا الساجي والقاسم بن زكريا المطرزي ويحيى بن صاعد ومحمد بن المسيب الارغياني والبغوي وابن ابي داود ومحمد بن اسماعيل البصاني والحسن بن علي الطوسي وعبد الله بن ناجيه وغيرهم قال عبد الله بن علي بن المديني : سمعت الى أبي وسالته عن حديث رواه بندار عن ابن مهدي عن ابي بكر بن عياش عن عاصم عن زرعن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : تسحروا فان في السحور بركة، قال : هذا كذب، حدثني ابو داود موقوفا وانكره أشد الانكار، قال عبد الله بن محمد بن سيار : بندار وابو موسى ثقتان وأبو موسى أحج لأنه كان لا يقرأ الا من كتابه وبندار يقرأ كل كتاب ويحفظ حديثه، قال البخاري وجماعة : مات في رجب سنة 252 هـ[61].

4. **ابو حاتم السجستاني :**

الامام العلامة سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ثم البصري المقرىء النحوي اللغوي صاحب التصانيف.

أخذ عن يزيد بن هارون ووهب بن جرير وأبي عبيدة بن المثنى وابي زيد الانصاري وابي عامر العقدي والأصمعي ويعقوب الحضرمي وقرأ عليه القرآن وتصدر للاقراء في الحديث والعربية.

وحدث عنه : أبو داود والنسائي في كتابيهما وابوبكر البزار في مسنده ومحمد بن هارون الروياني وابن صاعد وابو بكر بن دريد وابو روق الهذاني وغيرهم.

وتخرج به أئمة منهم أبو العباس المبرد وكان جماعة للكتب يتجر فيها وله باع طويل في اللغات والشعر والعروض واستخراج المعنى وقيل لم يكن ماهرا بالنحوى. له كتاب «اعراب القرآن» وكتاب «ما يلحن فيه العامة» وكتاب «المقصور والممدود» وكتاب «الفصاحة» وكتاب «الوحوش» وكتاب «اختلاف المصاحف» وغير ذلك. وكان يقول : قرأت كتاب سبوية على الاخفش مرتين. وقد عاش 83 سنة ومات في آخر سنة 255 هـ وقيل مات في سنة خمسين[62].

5. **نصر بن علي الجهضمي الكبير.**

روى عن جده لامه : اشعث بن عبد الرحمن الحراني والنضر ابن شيبان وعبد الله بن غالب الحداني، وحدث عنه : ابنه علي ووكيع وعبد الله بن موسى ومسلم بن ابراهيم وعبد الصمد وجماعة.

مات في أيام شعبة واما ابن حبان فوثقه وقال مات في خلافة ابي جعفر.

اجاز لنا علي بن احمد اخبرنا عمر بن محمد اخبرنا ابو بكر الانصاري اخبرنا ابو محمد الجوهري اخبرنا ابراهيم بن محمد الخرقي اخبرنا جعفر بن محمد الغرياني حدثنا عثمان ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن نصر بن علي اخبرنا النضر

بن شيبان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله فرض صيام شهر رمضان وسننت لكم قيامه فمن صام وقام ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه. اخرجه ابن ماجة عن الثقة عن وكيع.

وعندي هذا الحديث اعلى بدرجة من طريق القاسم بن الفضل الحراني عن النضر واخرجه النسائي من الوجهين لكن قال النسائي هذا خطأ والصواب حديث ابي سلمة عن ابي هريرة[63].

واما ولده علي بن نصر بن علي الامام الثقة الحافظ ابو الحسن الجهضمي الكبير فيروي عن هشام الدستوائي واسماعيل بن مسلم العبدي وغيرهم.

6. ابو الفضل العباس بن الفرح الرياشي النحوي اللغوي.

قتل بالبصرة سنة 257 هـ سمع الأصمعي وابا عاصم النبيل وروى عنه ابراهيم الحريري وابن ابي الدنيا وابو بكر بن خزيمة وغيرهم وكان ثقة.[64].

7. محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار

الامام الحافظ الثبت ابو موسى العنزي البصري الزمني، ولد مع بندار في عام وفاة حماد بن سلمة، وحدث عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي وسفيان بن عينية ومعتمر ابن سليمان وحقن بن غياث وابن ادريس ومرحوم بن عبد العزيز وابن معاوية والوليد ابن مسلم وغندر ويحيى القطان ويزيد بن رزيع ومعاذ بن معاذ ومحمد بن ابي عدي وعبد الاعلى ابن عبد الاعلى وخلق كثير.

وروى عنه الجماعة ستتهم وأبو زرعة وأبو حاتم وبقي وابن أبي الدنيا وجعفر الفريابي وأبو يعلى وأبو بكر بن داود وابن خزيمة توابن صاعد ومحمد بن هارون الروياني وقاسم تالمطرز وأبو عروبة وزكريا الساجي وأبو عبد الله المحاملي وخلق الكثير.

وقال ابو حاتم : صدوق صالح الحديث وقال الخطيب : كان صدوقا

ورعا، وقال في موضع اخر : كان ثقة ثبتا احتج به سائر الأئمة، قال ابراهيم بن محمد الكندي وغيره : مات أبو موسى في ذي القعدة سنة 252 هـ.[65].

8. الامام احمد بن حنبل (164 ـ 241 هـ)

احمد بن محمد بن حنبل بن هلال ولد سنة 164 هـ في بغداد وكان عربي النسب من جهة ابويه، جاءت أسرته من خراسان حيث كان موطن الأسرة الأول وكان جده واليا على احدى الولايات في خراسان.

وقد تلقى الامام احمد العلم عن عدد كبير من العلماء في بغداد ومنهم الامام الشافعي رحمه الله، وبعد ان بلغ الاربعين من العمر جلس الى الناس يتحدث اليهم ويفتيهم واجتمع الناس حوله واتسعت حلقته العلمية وذاع اسمه في الامصار، ومما ساعد على انشار اسمه في الأوساط العلمية والشعبية حرصه الكبير على الدقة في الرواية فكان لا يروي الا مما يكتبه ولا يسمح بالكتابة عنه الا فيما يتعلق بالرواية.

محنة الامام أحمد

ارتبط اسم الامام احمد بمشكلة خلق القرآن، وقد نشأت المشكلة من خلال المناظرات التي كانت تعقد في مجالس الخليفة حول : هل القرآن مخلوق أم قديم ؟ واقتنع الخليفة بمنهج المعتزلة حول خلق القرآن و لم يكتف الخليفة المأمون باعلان موافقته لرأي المعتزلة بل اعلن في اواخر حياته وجوب الالتزام بهذه العقيدة وحمل العلماء على القول بخلق القرآن، فأقر العلماء موقف الخليفة وقالوا بخلق القرآن وامتنع اربعة منهم عن الموافقة على هذا الرأي، ولما ابتدأت المحنة استجاب اثنان لرأي الخليفة ومات الثالث وبقي الامام أحمد وحده يتحمل بجرأة وصبر العذاب الذي صب عليه، و لم يضعف الامام أمام سطوة السلطان وجبروت القوة ورفض باباء ان يجامل فيما يعتقد انه الحق، وبعد ثمانية وعشرين شهرا يئسوا منه فاطلقوا سراحه وعاد الى بيته والجراح تملأ جسده ولما سمع الناس باطلاق سراحه فرحوا به والتفوا حوله و لم تنته المشكلة وما رافقها من اضطهاد العلماء حتى جاء الخليفة المتوكل وعندئذ طرد المعتزلة وقرب اهل السنة.[66].

9. الامام العلامة فقيه الملة ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني المصري تلميذ الشافعي.

مولده في سنة موت الليث بن سعد سنة خمس وسبعين ومئة. حدث عن الشافعي وعن علي بن معبد بن شداد ونعيم ابن حماد وغيرهم وهو قليل الرواية لكنه إمام في الفقه.

حدث عنه : امام الأئمة ابو بكر بن خزيمة وابو الحسن بن جوص وابو بكر بن زياد النيسابوري وابو جعفر الطحاوي وابو نعيم بن عدي وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابو الفوارس ابن الصابوني وخلق كثير من المشارقة والمغاربة. اخبرنا عمر بن القواس اخبرنا زيد بن الحسن كتابة اخبرنا ابو الحسن بن عبد السلام حدثنا الفقيه ابو اسحاق قال : فأما الشافعي رحمه الله فقد انتقل فقهه الى أصحابه فمنهم ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى ابن اسماعيل ابن عمرو بن اسحاق المزني، مات بمصر سنة 264 هـ، وكان زاهدا عالما مناظرا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة، صنف كتبا كثيرة «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» و «المنثور» و «المسائل المعتبرة» و«الترغيب في العلم» و«كتاب الوثائق». قال الشافعي : «المزني ناصر مذهبي»

توفي رحمه الله في رمضان ست بقين من سنة اربع وستين ومئتين وله تسع وثمانون سنة(67).

10. الامام الفقيه ابو طاهر احمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح الاموي مولاهم فقيه مصر.

حدث عن : سفيان بن عينية وعبد الله بن وهب وسعيد الادم وحدث عنه : مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والقاسم بن مهدي وابو العلاء الكوفي ومحمد بن زبان بن حبيب وابو بكر بن ابي داود وآخرون.

مات رحمه الله في رابع عشر ذي القعدة سنة خمسين ومئتين من ابناء الثمانين.

له حديث تفرد به عن ابن وهب فقال جماعة : حدثنا ابن السرح حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي يونس عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل بني آدم سيد، والرجل سيد أهله والمرأة سيدة بيتها. هذا حديث صالح الاسناد غريب[68].

11. سلمة بن شبيب

الامام الحافظ الثقة ابو عبد الرحمن الحجري النسائي نزيل مكة سمع يزيد بن هارون وزيد بن الحباب وابا داود الطيالسي وحجاج بن محمد وعبد الرزاق وحفص بن عبد الرحمن النيسابوري ومحمد بن يوسف الفربيبي وابا المغيرة الخولاني وخلق كثير من هذا الضرب فمن بعدهم.

وحدث عنه : مسلم وارباب السنن وأبو زرعة وأبو حاتم وعبد الله بن احمد وعلي بن احمد علاّن ومحمد بن هارون الروياني والحسن بن دلة الاصبهاني وحاتم بن محبوب الهدوي، وعدة، وحدث عنه من شيوخه الامام احمد.

وقال ابن يونس قدم مصر وحدث سنة ست ومائتين، ومات في رمضان سنة 247 هـ[69].

12. محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد الزهري :

مولاهم مصر ابن البرقي مؤلف كتاب الضعفاء، سمع عمر بن ابي سلمة التنيسي وأسد بن موسى بن يوسف الفريابي وابا عبد الرحمن المقرىء وعبد الملك ابن هشام وطبقتهم، واخذ معرفة الرجال عن يحيى بن معين، حدث عنه ابو داود والنسائي ومحمد بن المعافي وعمر بن بجير وجماعة.

قال ابن مؤنس : ثقة حدث بالمغازي ثم قال : وانما عرف بالبرقي لانهم كانوا يتجرون الى البرقة. مات محمد سنة 249 هـ[70].

13. محمد بن المغيرة بن سنان الضبي الهمذاني السكري الحنفي الفقيه.

يلقب عمران شيخ المحدثين بهمذان واهل الرأي، حدث عن القاسم بن

الحكم العرني وهشام بن عبيد الله الرازي وعبيد الله بن موسى ومكي بن ابراهيم وقبيصة وطائفة.

وحدث عنه أبو الحسن بن سلمة القطان وعبد السلام بن محمد وأبو جعفر احمد ابن عبيد وحامد الرفاء وآخرون وتوفي رحمه الله سنة اربع وثمانين ومئتين.[71].

اثره في مدرسة الحديث بالاندلس :

المبحث الأول : روايته والرواية عنه :

مما لا شك فيه ان رحلة ابي عبد الله الخشني القرطبي الى المشرق التي دامت خمسا وعشرين سنة تقريبا لها اثر واضح في حياته العلمية بحيث حصل علما كثيرا في اللغة والحديث والاخبار، ونقلها الى المجتمع الاندلسي الذي كان دائما يحرص على العلم والمعرفة. وهذا ما وصفه القاضي ابو الوليد ابن الفرضي بانه أدخل الأندلس علما كثيرا من الحديث واللغة والشعر رواية عن الاصمعي وغيره من الجلة[72]. وأخذ مصنفات ابي عبيد القاسم بن سلام عن طريقين احدهما طريق محمد بن وهب المسعري وثانيها طريق ابي عمران موسى بن خاقان رحمة الله عليهم ومن هذه المصنفات كتاب «الناسخ والمنسوخ» و لم يكن قد أدخله من قبل الى الأندلس أحد. كما أنه أخذ عن طريق شيخه بمكة المكرمة محمد بن يحيى بن أبي عمر العبذي مصنف سفيان بن عيينة الذي اعتبر من أئمة الفقه الاسلامي في عصره وله مذهب خاص به[73].

وقد اورد الحافظ الذهبي نموذجا من رواياته حيث يقول : أنبأنا ابن هارون الطائي عن ابن بقي عن شريح بن محمد عن ابي محمد بن حزم حدثنا محمد بن سعيد حدثنا احمد بن عون الله حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا بندار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي قزعة عن انس قال : كنت رديف ابي طلحة وكانت ركبة ابي طلحة تكاد تمس ركبة النبي صلى الله عليه وسلم فكان يُهلّ بهما جميعا[74].

وكان من بين المكثرين من الرواية عنه ابنه محمد وتلميذه ابو محمد قاسم بن اصبغ البياني، واما ابنه محمد فقال عنه ابن الفرضي بانه سمع من ابيه اكثر علمه ولا اعلمه روى عن غيره وكان مشاورا في الأحكام وكان قليل العلم بالفقه والحديث وانما كان يتقدم بأبوته وفضله وانفرد عن ابيه برواية كتب لم يروها غيره فسمعها الناس، منه حدث عنه جماعة من شيوخنا وكان موصوفا بالزهد والفضل.

وقال الرازي : توفي رحمه الله يوم الاثنين سنة ثلاث وثلاثمائة واما ابو محمد قاسم ابن اصبغ المعروف بالبياني، فكان بصيرا بالحديث[75] والرجال نبيلا في النحو والغريب والشعر وكان يشاور في الأحكام وقد امتاز قاسم بميزة أخرى ستكون من مستلزمات الوصول الى مشيخة العصر وهي طول العمر قال ابن الفرضي : وطال عمره وسمع من الشيوخ والكهول والاحداث ولحق الصغار الكبار في الأخذ عنه وكانت الرحلة في الأندلس اليه وتوفي رحمه الله ليلة السبت لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاول سنة اربعين وثلاثمائة للهجرة النبوية فكان يوم مات ابن اثنتين وتسعين سنة وخمسة اشهر غير ستة ايام[76].

المبحث الثاني : آراءه :

تشير المصادر التي بين يدي الى ان للامام الحافظ ابي عبد الله الخشني القرطبي تصانيف كثيرة معظمها في الحديث واللغة والشعر الجاهلي. قال الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : الخشني الحافظ الامام أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبي اللغوي صاحب التصانيف غير أن هذه لم تذكر اسما من هذه المصنفات بحيث انني لم أصادفه أثناء مطالعتي لهذه المصادر[77] لذلك اكتفي بعرض بعض آراءه التي رويت عنه.

قال القاضي ابو الوليد ابن الفرضي : لما ادخل ابو عبد الله الخشني كتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد القاسم بن سلام الى الأندلس من روايته لم يكن دخلها قبل، انكر عليه ذلك الفقهاء وكثروا عليه وانهوا شأنه الى محمد بن حارث صاحب السوق فارسل فيه وجيء به اليه، فنهره وقال له : انت تزعم ان في الحديث ناسخا ومنسوخا ؟ فقال له : هو في القرآن فضلا عن الحديث، قال

واين هو ؟ قال : في قوله : ﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾ نسخه قوله تعالى ﴿ فاتقوا الله ماأستطعتم ﴾ وهل كان أحد يقدر ان يتقي الله حق تقاته ؟ ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ يريد بخير منها لكم من التثقيل الى التخفيف[78].

والملاحظ في هذه المناقشة التي دارت بين الاما الحافظ ابي عبد الله الخشني وصاحب السوق محمد بن حارث انها تدل على ان حالة الحديث بمختلف علومه ومصطلحاته لم تكن قد عرفت في الأوساط العلمية بالأندلس في ذلك الوقت لذلك نجد فقهاء الأندلس انكروا على الخشني بشدة و لم يقبلوا المناقشة نقاشا علميا.

ومن آراءه التي رويت عنه مقولته للوزير هاشم بن عبد العزيز حينما قال الخشني : ياابا خالد تعلم اننا غلبنا الناس بثلاث : وقال ابو خالد هاشم بن عبد العزيز : وما هي ياابا عبد الله ؟ فقال : بالفقر والجهل والعجب فهن مسلمات لنا ثم أنشده من قوله بديهة :

نحن فضلنـــــا كل ذي فضل	**بالفقـــر والعـــجب وبالجهـــل**
فما رأى الأقـوال فيمـا رأوا	**قدما لنا في الخلق من مثـل[79]**

ومن آراءه ايضا ما ذكره مالك بن محمد بن مالك المرواني الأديب انه قال : رأيت في منامي أني آتي الخشني (رحمه الله) فيقطف لي خمسة قطوف من دالية في داره يدفعها الي فلما أصبحت غدوت اليه لأخبره بذلك وقد شغلت نفسي به فقال لي : يا مالك دار بين هؤلاء القوم أمس (وأشار الى الوزراء في البيت) ذكر خمسة أشياء جهلوها فأرسلوا إلي يسألونني عنها فأنبأتهم بما عندي فيها وهي مكة وبكة والحج والعمرة والكعبة، فقلت : فماذا جئتم به رحمك الله ؟ قال : قلت لهم : أما مكة فمن قوله : مككت العظم اذا استخرجت مخه ومكة اصطفيت من الأرض أي أخرجت، وبكة من التبكك وهو الازدهام لازدهام الحاج عندها والحج قصدك الشيء في وقت مسمى انما هو يوم في السنة والعمرة قصدك اليه متى شئت وسميت الكعبة لتدويرها كالكعبة. قال مالك : فقلت له :

من العجب اني كنت أرى الليلة في المنام أني كنت آتيك فتقطف لي خمسة قطوف من داليتك تعطينيها وهي هذه ان شاء الله تعالى[80].

المبحث الثالث : تلاميذ الامام محمد بن عبد السلام الخشني

لقد كان ابو عبد الله الخشني القرطبي اذا قعد للاسماع ابتدأ القاريء عليه بالدعاء للأمير محمد بن عبد الرحمن[81] واذا فرغ ختم به[82] وكان يعلم تلاميذه كيف يتلقون العلم ويأخذونه في حلقات الدروس ومجالس العلم فكان موقفه موقف المربي الماهر الذي يحرص على توجيه تلاميذه توجيها صالحا نافعا، وقال الذهبي عنه : أريد على قضاء الجماعة فامتنع وتصدى لنشر الحديث وكان احد الثقات الاعلام[83].

وذكر الحميدي أحد مؤرخي الأندلس متحدثا عنه فقال : ثم رجع إلى الأندلس وحدث مدة طويلة، وقال أيضا : وكان أبو عبد الله الخشني عالما حافظا حدث عنه بالأندلس جماعة نبلاء منهم اسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضي واحمد بن خالد ومحمد ابن قاسم بن محمد وأبو محمد قاسم بن أصبغ البياني وكان المكثر عنه وابنه محمد بن محمد ابن عبد السلام[84].

ومن حسن الحظ قد صادفت مجموعة كبيرة من أسماء تلاميذ أبي عبد الله الخشني في رسالة الماجستر وأطروحة الدكتورة لفضيلة الأستاذ نوري معمر الذي تقدم بهما الى دار الحديث الحسنية لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأولى ودكتوراه الدولة في الثانية.

وفيما يلي أورد هذه الأسماء :

1) أسماء تلاميذ الشيوخ الثلاثة : محمد بن عبد السلام الخشني ومحمد بن وضاح وبقي بن مخلد.

1) احمد بن خالد ابو عمر الجياني القرطبي (تـ 322 هـ)[85]

2) احمد بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابو القاسم القرطبي (تـ 333 هـ)[86]

3) احمد بن محمد بن عبد ربه ابو عمر القرطبي الشاعر (تـ 328 هـ)[87]

4) اسماعيل بن بدر بن اسماعيل أبو بكر القرطبي (تـ 351 هـ)[88]

5) عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد ابو عمرو القرطبي (تـ 325 هـ)[89]

6) قاسم بن اصبغ البياني القرطبي (تـ . 340 هـ)[90]

7) محمد بن احمد الجبلي ابو عبد الله القرطبي (تـ 313 هـ)[91]

8) محمد بن اصبغ البياني القرطبي[92]

9) محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم ابو عبد الله القرطبي (تـ 327 هـ)[93]

10) مهجر بن عبد الرحمن الصابوني القرطبي[94]

11) هشام بن طالوت الازدي ابو الوليد الاستجي[95]

بـ) تلاميذ الشيخين : محمد بن عبد السلام الخشني ومحمد بن وضاح

1) ابراهيم بن داود القرطبي (تـ 727 هـ)[96]

2) ابراهيم بن محمد بن قاسم بن هلال القرطبي (تـ 328 هـ)[97]

3) ابراهيم بن عبد الله بن مسرة ابو اسحاق القرطبي[98]

4) احمد بن احمد بن ابي طالب ابو الغصن القرطبي (تـ 304 هـ)[99]

5) احمد بن بشار ابو عمر القرطبي (تـ 327 هـ)[100]

6) احمد بن حسن الطليطلي (تـ في بضع وثمانين ومئتين)[101]

7) احمد بن خالد ابو عمر القرطبي (تـ 322 هـ)[102]

8) احمد بن عبادة بن علكدة الرعيني ابو عمر القرطبي (تـ 322 ه)[103]

9) احمد بن عبد الله بن الفرح النميري القرطبي (تـ 303 هـ)[104]

10) احمد بن عبد الله بن مبارك ابو القاسم القرطبي (تـ 333 هـ)[105]

11) احمد بن محمد بن عبد ربه ابو عمر القرطبي الشاعر (تـ 328 هـ)[106]

12) احمد بن محمد بن عبد الله ابو عمر القرطبي (تـ 335)[107]

13) أخطل بن رفدة الجذامي أبو القاسم الربي (تـ 304 هـ)[108]

14) اسماعيل بن بدر أبو بكر القرطبي (تـ 351 هـ)[109]

15) أصبغ بن زياد الاستجي (تـ 310 هـ)[110]

16) ثابت بن حزم العوفي أبو القاسم السرقسطي (تـ 313 هـ)[111]

17) ثابت بن زيد بن يحيَى القرطبي (تـ 318 هـ)[112]

18) جعفر بن يحيَى بن ابراهيم بن مزين (تـ 291 هـ)[113]

19) حبيب بن أحمد بن ابراهيم أبو سليمان القرطبي (تـ 337 هـ)[114]

20) حكم بن محمد بن حصن (ابن حكمون) أبو العاصي القرطبي (تـ 333 هـ)[115]

21) زكرياء بن عيسَى بن عبد الواحد الطليطلي (تـ 294 هـ)[116]

22) سعيد بن أبي حامد الطليطلي (تـ 303 هـ)[117]

23) سعيد بن عثمان الأعناقي أبو عثمان القرطبي (تـ 305 هـ)[118]

24) سعدون بن إسماعيل أبو عثمان الربي (تـ 295 هـ)[119]

25) سليمان بن عبد الرحمن (تـ 325 هـ)[120]

26) عبد البصير بن ابراهيم أبو عبد الله من قرية ابطليش[121]

27) عبد الله بن محمد الأنصاري (ابن واقزن) أبو محمد القرطبي (تـ 320 هـ)[122]

28) عبد الله بن واخزر (تـ 326 هـ)[123]

29) عبد الله بن يحيَى بن يحيَى الليثي أبو محمد القرطبي[124]

30) عمر بن حفص بن غالب الثقفي الصابوني (ابن أبي تمام) أبو حفص القرطبي (تـ 316 هـ)[125]

31) عمران بن عبيد الله بن سعيد العتقي (ابن قلبيلش) أبو محمد القرطبي[126]

32)عمران بن محمد بن معبد الطليطلي (تـ 295 هـ)[127]

33) قاسم بن أصبغ (البياني) القرطبي (تـ 340 هـ)[128]

34) قاسم بن نجية القرطبي[129]

35) محمد بن ابراهيم بن حيون أبو عبد الله الحجاري (تـ 305 هـ)[130]

36) محمد بن ابراهيم بن عيسى الكتّاني (ابن جيوية) أبو بكر القرطبي (تـ 328 هـ)[131]

37) محمد بن أحمد الجبلي أبو عبد الله القرطبي (تـ 313 هـ)[132]

38) محمد بن أحمد بن عبد الملك (ابن الزراد) القرطبي (تـ 305 هـ)[133]

39) محمد بن أحمد بن يحَيى الزهري (الاشبيلي الزاهد) أبو عبد الله القرطبي (تـ 325 هـ)[134]

40) محمد بن اسماعيل النحوي (الحكيم) أبو عبد الله القرطبي (تـ 331 هـ)[135]

41) محمد بن أصبغ البياني القرطبي (تـ 306 هـ)[136]

42) محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم أبو عبد الله القرطبي (تـ 327 هـ)[137]

43) محمد بن خالد بن وهب بن الصغير أبو بكر القرطبي (تـ 327 هـ)[138]

44) محمد بن خمسين الثقفي الأحدب القرطبي[139]

45) محمد بن زكرياء اللخمى أبو عبد الله القرطبى (تـ 332 هـ)[140]

46) محمد بن عبد الملك بن أيمن أبو عبد الله القرطبي (تـ 330 هـ)[141]

47) محمد بن عبد الله أبو عبد الملك القرطبي (تـ 388 هـ)[142]

48) محمد بن عبد الله بن مسرة أبو عبد الله القرطبي (تـ 319 هـ)[143]

49) محمد بن عبيد الله بن هاشم (ابن القسام) القرطبي (تـ 312 هـ)[144]

50) محمد بن عزرة أبو عبد الله الحجاري (تـ 313 هـ)[145]

51) محمد بن فيره الطليطلي (تـ 285 هـ)[146]

52) محمد بن مِسْوَر أبو عبد الله القرطبي (تـ 325 هـ)[147]

53) مطرف بن عمروس القرطبي[148]

54) منذر بن حزم أبو الحكم البطليوسي (تـ 306 هـ)[149]

55) مهاجر بن عبد الرحمن الصابوني القرطبي[150]

56) ثابت بن أحمد بن زبيد عكب التغلبي القرطبي[151]

57) هشام بن طالوت الأزدي أبو الوليد الاستجي[152]

58) يحيَى بن زكرياء بن يحيَى الثقفي (ابن الشامة) القرطبي (تـ 298 هـ)[153]

59) يحيَى بن عبد الرحمن بن أبي مريم القرطبي[154]

60) أبو وهب بن محمد بن أبي نخيلة الحجاري[155]

(3) تلاميذ الشيخين : بن عبد السلام الخشني وبقي بن مخلد :

1) احمد بن اسماعيل بن الخشاب القرطبي. [156]

2) حزب الله الوياعي بن عبد الله الخشني ابو عبد الله الجياني توفي عام 306 هـ [157]

3) ذؤلة بن حفص بن عمر القرشي ابو عبد الملك القرطبي (تـ 339 هـ)[158]

4) طاهر بن عبد العزيز الرعيني ابو الحسن القرطبي (تـ 305 هـ)[159]

5) عبد الله بن يونس الوادي القبري ابو محمد القرطبي (رواية بقي مخلد) توفي سنة 330 هـ. [160]

6) قاسم بن هارون بن رفاعة الجياني. [161]

7) مالك بن يحيى القرشي القرطبي. [162]

8) نمر بن هارون بن رفاعة بن مغلت القيسي ابو خشمية الجياني توفي عام 311 هـ او 313 هـ [163]

خاتمة :

من خلال معالجتي لهذا الموضوع الذي يتعلق بعالم من علماء الأندلس يتضح لي جليا أن أبا عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني القرطبي يعتبر من القمم الشامخة في ميذان الحديث والسنة والاثر لا بالنسبة للغرب الاسلامي فحسب، ولكن بالنسبة للعالم الاسلامي برمته.

فكان أبرز شخصية والمعها في الحديث النبوي الكريم والسنة النبوية الشريفة خلال القرن الثالث الهجري بالأندلس وقد عد بحق في طبقة البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأمثالهم من أعلام السنة والكبار.

وكان فضل أبي عبد الله الخشني القرطبي على الأندلس عظيما جدا بحيث أنه كان يعتبر من الأوائل في التأسيس لمدرسة الحديث بالأندلس وبه وبالشيخيز محمد بن وضاح وبقي بن مخلد صارت الأندلس دار حديث وإسناد وانما كان الغالب عليها قبل ذلك حفظ رأي مالك رحمه الله وأصحابه كما قاله ابن الفرضي.

وقد تعرض الشيخ أبو عبد الله الخشني القرطبي الى محنة من قبل فقهاء قرطبة ورجال الشرطة بسبب رأيه السديد حول النسخ في الحديث وهو بالنسبة لأهل الأندلس شيء جديد في ذلك العصر. وكادت تؤدي بحياته لولا لطف الله وعناية الأمير محمد بن عبد الرحمن.

وبفضل صبره وجهده الكبير فقد استطاع أن يترك أثرا طيبا نافعا للأجيال اللاحقة من روايات وآراء ومؤلفات في مختلف مجالات العلم وبخاصة في الحديث واللغة والشعر.

واختتم هذا الموضوع بما ورد عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني القرطبي من أبيات شعرية مشهورة.

كان لم يكن بين ولم تك فرقة	اذا كان من بعد الفراق تلاق
كأن لم تؤرق بالعراقين مقلتي	ولم تمر كف الشوق ماء ماقي
ولم ازر الاعراب في خبت أرضهم	بذات اللوى من رامة وبراق
ولم اصطبح بالبيد من قهوة النهى	بكأس سقانيها الفراق دهاق
بلى وكأن الموت قد زار مضجعي	فحول مني النفس بين تراق
أخي إنما الدنيا محلة فرقة	دار غرور اذنت بفراق
تزود أخي من قبل أن تسكن الثرى	ويلتف ساق للنشور بساق

(1) محمد بن وضاح للدكتور نوري معمر ناقلا عن تاريخ ابن الفرضي ج 1 ص 413 وترتيب المدارك ج 3 ص 379 وتهذيب التهذيب ج 11 ص 300

(2) شيوخ العصر في الأندلس : للدكتور حسين مؤنس ص 39 ـــ 43.

(3) تاريخ ابن الفرضي ج 2 ص 648. طبقات الحفاظ للسيوطي ص 284.

(4) سير اعلام النبلاء ج 13 ص 459.

(5) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الاثير الجزري ج 1 ص 446.

(6) المقتبس لابن حيان القرطبي ص 250 ـــ 253.

(7) تاريخ ابن الفرضي ج 2 ص 648. اللباب ج 1 ص 446
جذوة المقتبس للحميدي ص 68. المقتبس لابن حيان القرطبي ص 250 سير اعلام النبلاء للذهبي ج 13 ص 459. طبقات الحفاظ ص 284.

(8) سير اعلام النبلاء ج 13 ص 459.

(9) ظهر الاسلام ج 3 ص 8.

(10) نفح الطيب ج 1 ص 481.

(11) قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس للدكتور السيد عبد العزيز سالم ج 1 ص 17 ـــ 18.

(12) راجع هامش محمد بن وضاح للدكتور نوري معمر ص 47.

(13) سير اعلام النبلاء ج 13 ص 459.

(14) المقتبس لابن حيان القرطبي ص 250.

(15) المقتبس لابن حيان القرطبي ص 250 ـــ 253.

16 تاريخ ابن الفرضي ج 2 ص 649.

(17) المقتبس لابن حيان القرطبي ص 263. نفح الطيب ج 2 ص 236.
سير اعلام النبلاء ج 13 ص 459. طبقات الحفاظ ص 284.
تاريخ ابن الفرضي ج 2 ص 649. جذوة المقتبس ص 68.
اللباب في تهذيب الانساب ج 1 ص 446.

(18) سير اعلام النبلاء ج 13 ص 459. تذكرة الحفاظ ج 2 ص 649.

(19) المقتبس لابن حيان القرطبي ص 253 ـــ 257.

(20) المقتبس لابن حيان القرطبي ص 255.

(21) تاريخ ابن الفرضي ج 2 ص 648.

(22) سير اعلام النبلاء ج 13 ص 460.

(23) المقتبس لابن حيان القرطبي ص 261.

(24) تاريخ ابن الفرضي ج 2 ص 648، المقتبس لابن حيان القرطبي ص 257. طبقات الحفاظ للسيوطي ص 284. سير اعلام النبلاء ج 13 ص 459. جذوة المقتبس للحميدي ص 68 ـــ 70.

(25) المقتبس لابن الحيان القرطبي ص 257، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ج 1 ص 127.
(26) تاريخ ابن الفرضي ج 2 ص 648. جذوة والمقتبس للحميدي ص 68 — 70. المقتبس لابن حيان القرطبي ص 253
(27) معجم البلدان ج 8 ص 133.
(28) آل عمران : 96،97.
(29) البقرة : 124.
(30) المرجع السابق
31) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص 136.
(32) معجم البلدان ج 8 133 — 143
(33) معجم البلدان ج 7 ص 424
(34) نفسه
(35) نفسه
(36) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص 136
(37) معجم البلدان ج 7 ص 424 — 432
(38) معجم ما استعجم ج 1 ص 254
(39) معجم البلدان ج 7 ص 295
(40) نفس المرجع ج 2 ص 207
(41) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص 139
(42) معجم البلدان ج 7 ص 424 — 432
(43) معجم ما استعجم ج 4 ص 1141 — 1142
(44) معجم البلدان ج 7 ص 295 — 330
(45) أصول الحديث لعجاج الخطيب ص 119 — 120
(46) التوبيخ لمن ذم التاريخ ص 139
(47) ابن الحارث ورقة 1139 — 139 ب
(48) معجم البلدان ج 7 ص 299
(49) نفس المرجع ص 300
(50) أصول الحديث ص 120
(51) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص 139
(52) معجم البلدان ج 2 ص 230 وما بعده
(53) معجم البلدان ج 2 ص 230 وما بعدها
(54) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص 138
(55) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ج 2 ص 648 — 649
(56) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ص 68 — 70
(57) سير اعلام النبلاء ج 13 — ص 459
(58) تاريخ علماء الأندلس ج 2 ص 898 — 900
(59) ترتيب المدارك ج 3 ص 379 — 394
(60) سير اعلام النبلاء للذهبي ج 12 ص 96 — 98

التاريخ الكبير 1 / 260 ــ التاريخ 2 / 379 ــ الجرح والتعديل 8 / 124
اللباب 2 / 328 ــ طبقات الحفاظ 218 ــ شذرات الذهب 2 / 104

(61) سير اعلام النبلاء ج 21 ص 144 ــ 149 ــ 1 تاريخ الكبير 1 / 49، التاريخ الصغير 2 / 396 الجرح والتعديل 7 / 214، تاريخ بغداد 2 / 10، شذرات الذهب 2 / 126

(62) الجرح والتعديل 3 / 204، الانساب 7 / 46، وفيات الاعيان 2 / 430، تهذيب الكمال 559 / 560

(63) سير اعلام النبلاء 12 ص 136 ــ 137
الانساب 3 / 391، تهذيب التهذيب 10 / 429.

(64) اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير الجزري ج 2 ص 46

(65) سير اعلام النبلاء ج 12 ص 123 ــ 125، التاريخ الصغير 2 / 396، الجرح والتعديل 8 / 95، تاريخ بغداد 3 / 283، تهذيب التهذيب 9 / 427

(66) المدخل للتشريع الاسلامي للدكتور فاروق النبهان ص 382 ــ 394

(67) سير اعلام النبلاء 12 / 492 – 497 طبقات الفقهاء للشيرازي ص 79 وفيات الاعيان 1 / 217، طبقات الشافعية للسبكي 2 / 93 شذرات الذهب 2 / 148

(68) سير اعلام النبلاء ج 2 ص 62 ــ 63

(69) سير اعلام النبلاء 12 / 256 طبقات الحنابلة 1 168، شذرات الذهب 2 / 116

(70) سير اعلام النبلاء 13 / 46، تذكرة الحفاظ 2 / 569، شذرات الذهب 2 / 120

(71) سير اعلام النبلاء 13 / 383، ميزان الاعتدال 3 / 46، الوافي بالوافيات 5 / 50

(72) تاريخ علماء الأندلس ج 2 ص 648. المقتبس لابن حيان القرطبي ص 254 ــ 257. جذوة المقتبس للحميدي ص 68.

(73) تاريخ علماء الأندلس ج 2 ص 648 راجع تاريخ المذهب المالكي في الغرب الاسلامي للدكتور عمر الجيدي ص 7 وما بعدها.

(74) سير اعلام النبلاء للذهبي ج 13 ص 459.

(75) تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي ص 709 من الجزء الثاني

(76) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ص 613 من الجزء الثاني

(77) راجع قائمة المصادر والمراجع من هذا البحث.

(78) المقتبس لابن حيان القرطبي ص 254 ــ 257.

(79) المقتبس لابن حيان القرطبي ص 255.

(80) المقتبس لابن حيان القرطبي ص 259 ــ 260.

(81) تولى الحكم سنة 238 هـ وتوفي سنة 273 هـ

(82) المقتبس لابن حيان القرطبي ص 250

(83) سير اعلام النبلاء ج 13 ص 459

(84) جذوة المقتبس للحميدي ص 68

(85) تاريخ ابن الفرضي 1 / 42، الجذوة 121، البغية 175

(86) تاريخ ابن الفرضي 1 / 45 الجذوة 128 البغية 184

(87) تاريخ ابن الفرضي 1 / 50 الجذوة 101 البغية 148

(88) تاريخ ابن الفرضي 1 / 80 الجذوة 163 البغية 230

(89) تاريخ ابن الفرضي 1 / 348 الجذوة 306 البغية 413

(90) تاريخ ابن الفرضي 1 / 405 الجدوة 330 البغية 447
(91) تاريخ ابن الفرضي 2 / 35 الجدوة 39 البغية 48
(92) تاريخ ابن الفرضي 2 / 30 الجدوة 45 البغية 61
(93) تاريخ ابن الفرضي 2 / 48 الجدوة 87 البغية
(94) تاريخ ابن الفرضي 2 / 152
(95) تاريخ ابن الفرضي 2 / 171
(96) تاريخ ابن الفرضي 1 / 24 الجذوة 154
(97) تاريخ ابن الفرضي 1 / 23 الجدوة 155
(98) تاريخ ابن الفرضي 1 / 25 الجدورة 150. ترتيب المدارك 4 / 429
(99) تاريخ ابن الفرضي 1 / 14
(100) تاريخ ابن الفرضي 1 / 44 البغية 172
(101) تاريخ ابن الفرضي 1 / 39
(102) تاريخ ابن الفرضي 1 / 42 الجدوة 121 البغية 175
(103) تاريخ ابن الفرضي 1 / 45 الجدوة 140 البغية 198
(104) تاريخ ابن الفرضي 1 / 37 الجدوة 127 البغية 184
(105) تاريخ ابن الفرضي 1 / 45 الجدوة 128 البغية 184
(106) تاريخ ابن الفرضي 1 / 50 الجدوة 101.البغية 148
(107) تاريخ ابن الفرضي 1 / 46
(108) نفس المرجع 1 / 104
(109) نفس المرجع 1 / 80 ـ الجذوة 163 ـ البغية 230
(110) نفس المرجع 1 / 95
(111) نفس المرجع 1 / 119 ـ الجذوة 185 ـ البغية 254
(112) نفس المرجع 1 / 119
(113) نفس المرجع 1 / 123 ـ الجذوة 187 ـ البغية 256
(114) نفس المرجع 1 / 147
(115) نفس المرجع 1 / 142
(116) نفس المرجع 1 / 176 ـ الجذوة 218 ـ البغية 294
(117) نفس المرجع 1 / 195
(118) نفس المرجع 1 / 195 ـ الجذوة 230 ـ البغية 308 ـ النفح 2 / 633
(119) تاريخ ابن الفرضي 1 / 216 ـ الجذوة 235 ـ البغية 314
(120) نفس المرجع 1 / 220 ـ الجذوة 225 ـ البغية 300
(121) نفس المرجع 1 / 339
(122) نفس المرجع 1 / 264
(123) الجذوة 266، البغية 351
(124) تاريخ ابن الفرضي 1 / 264
(125) نفس المرجع 1 / 365، الجذوة 300، البغية 405
(126) نفس المرجع 1 / 371

(127) نفس المرجع 1 370
(128) نفس المرجع 1 / 405، الجذوة 330، البغية 447، النفح 2 / 47
(129) نفس المرجع 1 / 401
(130) نفس المرجع 2 / 28، نفح الطيب 2 / 52
(131) تاريخ ابن الفرضي 2 / 49
(132) نفس المرجع 2 / 35، الجذوة 39، البغية 48
(133) نفس المرجع 2 / 27
(134) نفس المرجع 2 / 46
(135) نفس المرجع 2 / 54
(136) نفس المرجع 2 / 30 ـ الجذوة 45 ـ البغية 61
(137) نفس المرجع 2 / 48، الجذوة 87
(138) نفس المرجع 2 / 51 ـ الجذوة 54
(139) نفس المرجع 2 / 47
(140) نفس المرجع 2 / 45
(141) نفس المرجع 2 / 52ـ نفح الطيب 2 / 237
(142) نفس المرجع 2 / 59
(143) تاريخ ابن الفرضي 2 / 41 ـ الجذوة 63 ـ البغية 88
(144) نفس المرجع 2 / 35
(145) نفس المرجع 2 / 35 ـ الجذوة 63 77
(146) نفس المرجع 2 / 15
(147) نفس المرجع 2 / 46 ـ الجذوة 90
(148) نفس المرجع 2 / 135
(149) نفس المرجع 2 / 141 ـ الجذوة 348
(150) نفس المرجع 2 / 152
(151) نفس المرجع 2 / 154
(152) نفس المرجع 2 / 171
(153) نفس المرجع 2 / 183، الجذوة 376
(154) نفس المرجع 2 / 184
(155) نفس المرجع 2 / 163
(156) تاريخ ابن الفرضي 1 / 40
(157) تاريخ ابن الفرضي 1 / 147
(158) الصلة لابن شكوال 1 / 185
(159) تاريخ ابن الفرضي 1 / 243 الجذوة ص : 247.
(160) تاريخ ابن الفرضي 1 / 265 الجذوة ص : 266.
(161) تاريخ ابن الفرضي 1 / 399 البغية ص : 451.
(162) تاريخ ابن الفرضي 2 / 4.
(163) تاريخ ابن الفرضي 2 / 157 ترتيب المدارك 5 / 227.